الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٠٠٤/٣/١١

في توقيت مثالي بعد ضجة «آلام المسيح»

ميل جيبسون.. الراوى فى فيلم عن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر!

ميل جيبسون

النجاح المنقطع النظير الذى حققه فيلم «آلام المسيح» المعروض حاليا فى نحو ٤ آلاف دار عرض فى الولايات المتحدة وكندا، والذى قفز بالفيلم الى مصاف اكثر الأفلام تحقيقا للأرباح فى تاريخ السينما العالمية والضجة الهائلة التى اثارتها المنظمات اليهودية ضد مخرج الفيلم والممثل الشهير ميل جيبسون صاحب «القلب الشجاع» يمكن ان تتحول الى دعاية غير مسبوقة لمصر فى الاعلام الامريكى والعالمى فى غضون شهور معدودة.. كيف؟

القصة تبدأ باتصالات تجرى حاليا بين مديرى اعمال النجم الشهير والكاتب الامريكى بول بيرى الذى أصدر فى الربع الأخير من العام الماضى كتابا يحمل عنوان «المسيح فى مصر» عن سنوات هروب العائلة المقدسة الى الأراضى المصرية لحماية الصبى الصغير من بطش الرومان.

رسالة واشنطن :

عزت إبراهيم

وصل كتاب بيرى الى قائمة أكثر الكتب مبيعا فى الولايات المتحدة فى نوفمبر الماضى، وهو مادفع بيرى الى الاسراع بتحويل هذا النجاح الى مزيد من النجاح بإعداد فيلم وثائقى عن مسار العائلة المقدسة فى مصر يحمل أسرار كتابه، وقد رشح بيرى النجم جيبسون للقيام بدور الراوى أو الأداء الصوتى فى الفيلم الذى يعتزم مؤلفه التوجه الى مصر - مع ستة من الفنيين - فى ابريل المقبل للبدء فى الإعداد لتصوير الفيلم الوثائقى الضخم الذى ستبدأ أحداثه من الحدود المصرية - الإسرائيلية مرورا بالقاهرة وحتى نهاية مسار الرحلة فى أسيوط.

ويؤكد الكاتب بيرى فى مقابلة صحفية انه يعتزم الاستعانة بصوت نجم شهير فى وزن ميل جيبستون فى دور الراوى للاحداث أو من يضارعه فى الشهرة، الا انه يعول كثيرا على إمكان قبول جيبسون للعمل لان فيلما وثائقيا عن المسيح فى مصر سيجذب الكثير من نجوم السينما على حد قوله، ولو تحققت رغبة بيرى فإن النجم الشهير سيحضر تصوير أجزاء من الفيلم فى المواقع الأصلية مصحوبا بضجة إعلامية كبرى بعد نجاح فيلمه الأخير واستمرار غضب اليهود المتشددين الذين يتهمونه بمعاداة السامية لانه يحمل اليهود فى الفيلم المسئولية عن تقديم المسيح للمحاكمة والحكم بصلبه، وهو ما يمكن ان يثير موجة كراهية جديدة ضدهم فى أمريكا وأوروبا، ودافع جيبسون بقوة عن مواقفه وعن عمله، نافيا الاتهامات الموجهة اليه بمعاداة السامية، غير إن هذا لم يهدئ من عنف المنتقدين.

المعروف ان الفيلم حقق رقما قياسيا فى الايرادات ربما يتجاوز الأفلام صاحبة الأرقام الخالدة فى الشهور القليلة، فقد حقق فى الأيام الأربعة الأولى أكثر من ١٢٣ مليون دولار وهو ما يوازى خمسة أضعاف تكاليف انتاجه التى دفعها جيبسون من «تحويشة العمر»! لكن الايرادات الضخمة اجهضت فكرة فرض حظر على الاستعانة بالنجم العالمى فى أية أعمال فنية فى المستقبل من جانب الشركات الكبرى فى هوليوود التى يسيطر عليها اليهود فى معظمها، واكتفى البعض بالتلويح بسلاح المقاطعة!

ويغطى الفيلم الوثائقى مسافة تصل إلى ١٤٤٠ كيلو مترا فى الاراضى المصرية من خلال استعراض ٣٣ موقعا، وينتظر ان يستغرق التصوير ٣٠ يوما متصلة للاسراع بانجاز العمل فى زمن قياسى، ويقول بيرى ان الفيلم سيكون جاهزا للعرض فى نهاية العام الحالى، وسيتم بيع حقوق العرض إلى محطات تليفزيونية معروفة مثل قناة «ديسكوفرى» أو «ناشيونال جيوجرافيك»، وقد امتنع المؤلف عن بيع الحقوق مقدما لقنوات امريكية معروفة حتى يمكنه تنفيذ الرؤية السينمائية اعتمادا على كتابه الذى سعى خلاله إلى سد فجوة تاريخية عن السنوات التى قضتها العائلة المقدسة فى مصر، حيث لم يرد فى العهد الجديد تفاصيل هذه الرحلة، ولم يشر إلا إلى ايضاحات مقتضبة للغاية عن هذه الرحلة بعد فرار العائلة المقدسة من بيت لحم، ومن اجل السيطرة على محتوى العمل ومطابقته للسرد الوارد فى الكتاب نجح بيرى فى تأمين تمويل مستقل من احدى شركات الانتاج المستقل.

وقد قام بيرى يوم الاحد ٢٩ فبراير المنقضى بتوقيع نسخ من كتابه وإلقاء محاضرة عن رحلته إلى مصر لاقتفاء اثر العائلة المقدسة وذلك فى احدى الكنائس القبطية بمنطقة سكوتسدال بولاية اريزونا الأمريكية التى يقطن بها، ويصل عدد الكتب التى ألفها بيرى إلى ١٨ كتابا فى موضوعات شتى وله ثلاثية وزعت مليون نسخة منذ سنوات.

ان الملايين يتدفقون على دور العرض السينمائية فى الولايات المتحدة لمشاهدة تحفة ميل جيبسون الجديدة برغم الاتهامات الموجهة للفيلم بالتحريض على الكراهية. ووفقا للصحف الأمريكية الكبرى فان احتمالات تراجع حمى الفيلم فى الشارع الامريكى غير منتظرة فى المستقبل المنظور بعد الدعاية المجانية التى حصل عليها من الضجة المثارة ضده، وهو ما يعنى ان الجدل حول جيبسون سوف يستمر ولو حضر للمشاركة فى تصوير رحلة العائلة المقدسة إلى مصر فان ذلك سيواكب الاهتمام العالمى بشخصه وفيلمه الأخير، وسواء شارك جيبسون فى الفيلم الوثائقى او لم يشارك فان ملابسات انتاج العمل وشهرة الكتاب الذى يستند إليه واحتمال مشاركة نجم عالمى بالأداء الصوتى سيحمل مردودا سياحيا ودعائيا هائلا لمصر.

الفرصة سانحة.. الكاتب يمتلك التمويل وربما يحتاج إلى تذليل بعض عقبات الروتين الحكومى، وربما تتضافر جهود رسمية خاصة لتشجيعه على استقدام ميل جيبسون لزيارة سيكون لها دوى عالمى هائل، وعرض الفيلم فى غمرة الحالة التى احدثها فيلم «آلام المسيح» فى الشارع الأمريكى سيكون لها مردود جيد على السياحة الدينية إلى مصر فى العام الحالى والقادم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية